

ملامح السوسيوثقافية في الفن العراقي المعاصر (التشكيل النسوي أنموذجاً)

## Socio-cultural features in contemporary Iraqi art

### (Female formation as a model)

أ. د. رنا حسين هاتف

الباحثة نادية عباس عبد الله

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية

الكلمات المفتاحية (سوسيوثقافي ، فنانات ، رسم ، نحت ، خزف ، فن بصري

، تشكيل نسوي )

ملخص البحث

عنى هذا البحث على دراسة ملامح السوسيوثقافية في الفن العراقي المعاصر التشكيل النسوي انموذجاً ، وكيف تمكن الفنانات من تحويلها الى وسائل وأدوات لها قيمة جمالية وتعبيرية، وكيف قدم سطوحه وأشكاله وفضاء العرض، وقامت الباحثة بتقسيم البحث الى أربعة فصول، في الفصل الأول طرح مشكلة البحث وتوصل الى التساؤل: ما اليات اشتغال بنية السوسيوثقافي في اعمال التشكيل النسوي العراقي ؟ وحددت الباحثة هدف البحث وهو: تعرف على البنى السوسيوثقافية وتمثلاتها في التشكيل النسوي الفني العراقي المعاصر ؟ والفصل الثاني الذي تكون من مبحثين كالاتي: في المبحث الأول: البنية السوسيوثقافية (مقاربة في بنية الفكر). وفي المبحث الثاني: واقع ومعطيات وخصائص التشكيل النسوي العراقي المعاصر. اما الفصل الثالث قامت الباحثة بتحليل اعمال بعض نتاجات الفنانات التشكيليات المعاصرات رسم نحت خزف. وفي الفصل الرابع توصلت الباحثة الى النتائج ومنها:

1. المباني المعمارية والشناشيل بما فيها الأبواب واشكال الشبابيك باعتبارها موروث شعبي ممتد لتاريخ طويل كما في الانموذج (1) اذ يعد الشكل المعماري ذو فكر متاصل في المفاهيم السوسيوثقافية للفنانات العراقيات .

2. في الانموذج (3) كان تركيز الفنانات على الواقع الانطباعي فظهرت اشكال لاشجار واغصان مجردة ونماذج أخرى من مفردات البيئة الطبيعية وهي راسخة في بنية الفكر السوسيوثقافي النسوي العراقي .

### Research Summary

This research is concerned with studying the sociocultural features in contemporary Iraqi art, the feminist formation as a model, and how the artists were able to convert them into means and tools that have an aesthetic and expressive value, and how he presented its surfaces, forms, and display space. To the question: What are the mechanisms for the functioning of the sociocultural structure in the work of Iraqi feminist formation? And the researcher determined the goal of the research, which is: to know the sociocultural structures and their representations in the contemporary Iraqi feminist artistic formation? And the second chapter, which consisted of two sections as follows: In the first topic: The sociocultural structure (approach in the structure of thought). In the second topic: the reality, data and characteristics of contemporary Iraqi feminist formation. As for the third chapter, the researcher analyzed the works of some of the products of contemporary artists, drawing ceramic sculptures. In the fourth chapter, the researcher reached the results, including:

1. Architectural buildings and shutters, including doors and window forms, as a popular heritage extending to a long history, as in Model (1), as the architectural form has a thought rooted in the sociocultural concepts of Iraqi female artists.
2. In model (3) the focus of the artists was on the impressionistic reality, so shapes of abstract trees and branches and other models of the

vocabulary of the natural environment appeared, and they are well-established in the structure of the Iraqi feminist sociocultural thought.

## الفصل الأول ١ محددات البحث

### • مشكلة البحث

نشأ الفن مع الإنسان منذ قدم العصور وكان شاهداً على صراعه مع الطبيعة وممثلاً لوجوده الحيوي وأستجابة لحاجاته، وأصبح معياراً أساسياً لأصالة حضارته أو تبعيتها أو تخلفها. حيث يعرف المجتمع الذي نعيش فيه تغيرات وتحولات متسارعة ، فالواقع الاجتماعي لا يكف عن التطور وهو الأمر الذي يحتم علينا التوقف في بعض الأحيان لمعاينة مايجري من حولنا من جهة، ومواكبة هذا الأيقاع من جهة ثانية ، وبما أن السيسولوجيا أو علم الاجتماع يدرس المجتمعات والقوانين التي تحكم تطوره وتغيره، وفي أطار هذه التحولات يأتي مفهوم السوسيوثقافي الذي يحتل مكانة قصوى في المجتمع.

وفي تطور السيسولوجيا كمصطلح مرتبط بعلم الاجتماع كثيراً في الفترة الأخيرة ليشمل الجانب التجريبي والحقلي للمجتمعات ، وعملية المعرفة التي يمر بها المجتمع ، وماهية المحركات الرئيسية والمصدرية له ولأفراده ، وفي الغالب فأن مفهوم علم الاجتماع من المفاهيم المتطورة دائماً والتي تعاني صيرورة فكرية وأيدولوجية من قبل المفكرين وعلماء الاجتماع ، كما أصبح علم الاجتماع من العلوم التي تدخل في كثير من الجوانب العلمية والصحية والثقافية لكونه يبحث عملية سير المجتمع نحو هدفه سواء كان الاتجاه صحيح أو خطأ ، وهو بذلك يحاول جعل المجتمع بالمسار الصحيح وفقاً لقوانينه ومتبينيته المأخوذة من تجارب المجتمعات السابقة. ولأهميته اليوم أخذت المجتمعات المتطورة الأهتمام به أكثر من السابق لكونه يساهم مساهمة فعالة في تتبع مشاكل الفرد والمجتمع.

ومن خلال ما تقدم تجد الباحثة مشكلة بحثها في الاتي :

ما اليات اشتغال بنية السوسيوثقافي في اعمال التشكيل النسوي العراقي.

## أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث الحالية في موضوعة ملامح السوسيوثقافية في أعمال التشكيليات العراقيات كذلك مامدى أنعكاس البنيات السوسيوثقافية وتمثيلاتنا بتأثير إمتداداتها في التشكيل النسوي العراقي ، وهذا التأثير والتلاقح يتأتى توأصلاً مع أرق حضاري عريق لا سبيل الى غض الطرف عنه ، كونه يمثل أحد أهم أركان البناء المعرفي والتصويري للمجتمع العراقي عامة.

### هدف البحث

يتمثل هدف البحث الحالي بما يأتي

تعرف على البنى السوسيوثقافية وتمثلاتها في التشكيل النسوي الفني العراقي المعاصر .

### حدود البحث

١. الحدود الموضوعية : أعمال التشكيل النسوي العراقي المعاصر (رسم - نحت - خزف ) .

٢. الحدود الزمانية : ( 1985 - 2020 )

٣. الحدود المكانية : أعمال التشكيليات العراقيات المعاصرة ، الموثقة سواء كانت بالمتاحف العراقية أو كمقتنيات شخصية ، أو مواقع التواصل الاجتماعي .

### تحديد وتعريف مصطلحات البحث :

#### 1 - الملامح: لغوياً:

يعرفها (الفراهيدي) في كتاب (العين): (لَمَحَ): هي لمح البرق ولمح ، ولمحه ببصره واللمحة : النظرة ، والمحه) الملامح جمع لمح أي ما بدا (الفراهيدي ، 1982، ص243). وفي (لسان العرب ) للعلامة ابن منظور: "تقول رأيت لَمحة البرق : وفي فلان لَمحة من أبيه ثم قالوا : فيه ملامح من أبيه ، أي مشابهة ، وجمعه على غير

لفظه ، وهو من النوادر ، وقولهم لأرينك لمحا باصراً ، أي أمراً واضحاً " (ابن منظور ، 1999،ص411)

### اصطلاحاً:

هي الخاصة التي يمكن ملاحظتها في عمل فني أو أي معنى من معانيه الراسخة المستقرة واللمحة صفة مجردة لا وجود لها بمعزل عن الشيء الملموس (مونرو ، 1972 ، ص99).

### الملاح اجرائياً:

هي السمات الإظهارية على مساحات النص التصويري بما يحمله من مضامين شكلية ومعطيات فكرية وثقافية فاعلة للحدث من خلال الموضوع.

## 2- الثقافة Culture

### الثقافة لغوياً :

- ثقافت الرماح : أداة من حديد أو خشب تقوم بها الرماح وتسوي بينهما ثقافت : خصام.

### الثقافة اصطلاحاً.

- ثقّف الشخص : صار حاذقاً فطناً (البستاني ، ١٩٦٣ ، ص١٥٠). ثقّف الرجل ثقافة صار حاذقاً ، وثقفت الشيء حذفته ، و الرجل المثقف : الحادق الفهم ، و غلام ثقّف: أي ذو فطنة و ذماء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج اليه. والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية ، ومنها تثقيف البدن ، ومنها الثقافة الرياضية ، والثقافة الأدبية أو الفلسفية.

والثقافة بالمعنى العام: هي ما يتصف به الرجل الحادق المتعلم من نوق، وحسن أنتقادي، وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدت الى أكسابه هذه الصفات.

## تعريف علم الاجتماع

الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للأفراد ، و الأساليب التي ينظم بها المجتمع خطوات المنهج العلمي. علم الاجتماع يهتم بسلوكنا ككائنات اجتماعية ، وهكذا بشكل حفلاً جامعاً لعدة اهتمامات من تحليل عملية الاتصالات القصيرة بين الأفراد المجهولين في الشارع الى دراسة العمليات الاجتماعية العالمية بشكل أعم. علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجموعات الاجتماعية والكائنات خلال تحرك بشري في كافة أنحاء حياتهم (ويكيبيديا .(tps://ar.m.wikipedia.org.

## تعريف سوسيولوجيا الثقافة :

هي ثقافة المجتمع المتبلورة على وفق عناصر او روافد عدة أهمها عامل الدين والإرث الحضاري والموروث الشعبي والفلكلوري وجانب الحداثة والمعاصرة وأخرى مثل البيئة الطبيعية واثرها في مفهوم الفنان .

## الفصل الثاني | الاطار النظري

### المبحث الاول- البنية السوسيوثقافية ( مقارنة في بنية الفكر )

اثبتت الدراسات الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اشغلت على أفكار وأبحاث عديد وتوغلت في كل مفهوم له على بناء رؤية خاصة لها ، فلا يوجد توحيد بالآراء التي تجعل من البنية ومفهومه مقتصرًا فقط على الجانب اللغوي الصرف وإنما فقد اقتحم جميع المجالات والبنى المعرفية التي أصبحت لها إيقاعاتها وإيحاءاتها في كل المجالات المعرفية . فقد شمل هذا المفهوم الفنون البصرية وكذلك القصة والحكايات الشعبية والأساطير والخطابات المسرحية وحتى في مجال الموسيقى والغناء ، إذ يقوم المختصون باستكشاف ما يقوم عليه من عناصر العمل الفني وما فيها من أنظمة تنظم تلك العناصر فتتداخل بذلك علم الاجتماع مع علم العلاماتكون الأخير يتناول أنظمة العلامات وكيفية تنظيمها وتفسيرها على وفق نظام اشتغال المفهوم (الرويلي ، 2000 ، ص174).

اتخذت مقارنة الفكر مع البنية اتجاهاً أدبياً جديداً نحو كل الأجناس الأدبية والفنية على السواء ، فان ذلك جعل من مفكري ونقاد الفن التشكيلي لا يختلفون من ناحية المنهج الوصفي للمادة المشكلة بل ظهرت السمات الاختلافية في التصور والعمل واليات الاشتغال ، والذي أدى إلى ظهور أجناس سردية عدة منها : ( التداولية ) ، والتي تسير على وفق أنساق طبقاً لكيفيات محددة خاصة بفن اللغة المتشكل حسب نظم لغوية تضبط من خلال أنظمتها الداخلية وضبط الأفعال المترشحة عنها (إبراهيم ، 1990، ص103).

ان البحث في بنية العمل الفني يثير واقعة أو حدثاً ما يقوم بأفعالها شخصيات مفترضة يفعلون الأفعال (الأحداث) ، ويختلطون بصورهم الحياتية الواقعية (العيد، 1999، ص15)، مما يحيلنا إلى البنية اشتغال ثقافية تعمل على تنوع واختلاف حسب نمط الفكر الاجتماعي ونمط الشخصية والزمن واللغة والخطاب للحصول على قناعة المتلقي (أطال، 2006، ص14) ، لأن ثقافة المجتمع حاضر في الأزمنة والأمكنة كلها ، وفي المجتمعات كافة فهو يبدأ من تاريخ البشرية نفسه ، فكل المجتمعات ثقافات تختلف عن غيرها (تودورف ، ص9).

ترى الباحثة ان هنالك اختلاف في بنية الفكر الثقافية لكل مجتمع وهذا الاختلاف هو سبب تقرد كل مجتمع عن غيره بصفات وخصائص معرفية وأدبية وهذا ما ينعكس على النتاجات الفنية والأعمال الأدبية واللغوية ، فقد انتجت تلك الأحداث من ( حروب او ثورات او تطورات على المستوى العلمي والثقافي) ما اثر وبشكل مباشر في اظهار مساحة ثقافية تكون لها بنية ذات منهج مؤثر على المجتمع وبشكل ومن هنا لا بد لنا ان نتداخل في فهم وتفسير المنهج البنيوي كون يعد من اهم المفاهيم الفكرية والتي لها تاثير مباشر على السوسيوثقافية داخل منظومة المجتمع ف البنيوية مصطلح اشتق من كلمة بنية ، هذه الاخيرة التي قال بشأنها ((زكريا ابراهيم)) (بنية واسعة فضفاضة لا تكاد تعني شيئاً، لأنها تعني كل شيء)) (العشيري ، 2003).

## المبحث الثاني | واقع ومعطيات وخصائص التشكيل النسوي العراقي المعاصر

من المعروف ان الفن مرآة تعكس صور الحياة بمجملها وتكشف عن علاقة الفنان ببيئته الاجتماعية وهي بذلك تفصح عن تفاعله معها سلباً أو إيجاباً وتأثره بتحولاتها الاجتماعية ، ويتقدمها مستوياتها ومن هنا تعزز لظهور مفاهيم جديدة تعبر لحالة ما ، بينما تخفي حقائق أخرى . وبالتالي قد تبرز الى الوجود حيثيات وأفكار جديدة مختلفة بدلاً عن سابقتها بحكم التجديد والتطور والتغيير الذي رافق التقدم السوسيوثقافي المعاصر . حيث أشارت الأدوار الحضارية والاجتماعية الأنسانية عبر التطورات والتغيير المستمر وبالقدرة على الابتكار والتنوع بشتى مفاصل المجالات الحياتية ومنها مجال الفن .

شهد فن التشكيلي العراقي كاحد اهم الظواهر الاجتماعية والثقافية وكان الحضور المهم للفنانين وللفنانات العراقيين في الساحات والمحافل والمهرجانات الفنية من خلال مشاركتهم في المعارض الفنية داخل العراق وخارجه ، إضافة إلى إقامة معارض نسويه مثل (معرض الفنانات العراقيات) عام 1984 بمناسبة يوم المرأة العراقية والذي ضم أسماء الكثير من الفنانات العراقيات مثل (مديحه عمر، نزيهة سليم، سوزان الشبخلي، سعاد العطار، ليلي العطار، حياة جميل حافظ، وداد الاورفلي، نعمت محمود حكمت، سهام السعودي، نزهت شهاب الخليفة، عبلة العزاوي، نهى الراضي، ليزا فتاح، بهيجة الحكيم، نزيهة رشيد، راجحة القدسي، منى شمس الدين، سهام الشكرة، مهين الصراف، بتول الفكيكي، عشتار جميل حمودي، سميرة عبد الوهاب، ثريا النواب، خلود فرحان سيف، وسماء الاغا، نضال الاغا، شذى الراوي، سوسن سلمان، نادية محمد جواد، مها الشبخلي، ساجدة المشايخي، سلمى العلاق، ميسون سامي، وأشواق عبد الرحمن) اللاتي تنوعت أعمالهن من حيث البنى الضاغطة متناولة مواضيع اجتماعية ونفسية وسياسة وغيرها عبر آليات اشتغال متنوعة (دليل معرض الفنانات العراقيات بمناسبة يوم المرأة العراقية، قاعة الرشيد 8 آذار 1984).

نرى في لوحات الفنانة (نزيهة سليم) اهتماماً بمواضيع الثقافة والتراث الحضاري، والتي عالجت من خلالها مواضيع لامست الرموز المجتمعية العراقية من خلال استنطاق شخصياتها والبوح عما في باطن هذه الشخصيات ، واستلهمت الفنانة (نزيهة سليم) في اعمالها الثقافة والتراث و مفردات من حضارة وادي الرافدين وقدمت الجانب الاجتماعي من الحياة العراقية برسم المدينة والطبيعية والقرية والاهوار، وكان للمكان المتخيل محور اساسي لطريقة اشتغالها الجمالي في بناء عمل متفرد تتخذ من الطبيعية العراقية وموروثاتها مصدراً مهماً لأفكارها، ان الفنانة باستعارتها التراث بدلالات ثقافية بمعالجات جماليا من اجل تحقيق التواصل مع العمل الفني من خلال شكل مضمونه الاجتماعي ، وبصيغة معاصرة متجددة ، بحيث يظهر بشكل يعبر عن الاصاله وتحقيق الانسجام بين ما هو تراثي ومعاصر(عبد الأمير ، 2004 ، ص22) ، كما في الشكل (1)



شكل (1)

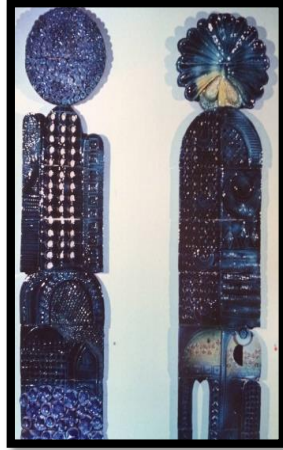
اذ نجد تأملات النحاته (سميرة حبيب) حاضرة في أعمالها الفنية الأكثر نشاطاً وانتاجاً ترتبط في الفن التشكيلي ارتباطاً وثيقاً يطور مدركات الانسان الحسية لما يحيطه من مؤثرات من خلال بنية الواقع الاجتماعي ، ومن هنا تبدأ تجربة الفنانة من خلال الشكل الفني لكن هل الشكل الفني وحده يكفي لعكس قيمة المضمون الثقافي سواء اكان الفني والمعرفي وايضاً القيمة الفكرية والدلالات والثقافية التي توطر المضمون ويضغط ببعده على بنية الموضوع شكل (2)، كما نجد الفنانة من خلال الممارسة في الفن وحركة الفن التشكيلي الحديث تأخذ بيانا تصاعدياً ممثلاً بالقيم

الجمالية الثقافية والفكرية التي تميزها عن سائر حركات الفن العربي المعاصر(عزيز  
البيزوني، 2017)



شكل (2)

وتعد الهوية الثقافية للخزافة (سهم السعودي) في منجزاتها الخزفية بمثابة توثيق للفلكلور والموروث الشعبي ووحداته الزخرفية والفن الاسلامي، وبالرغم من كثافة الرموز والاشكال العلاقات التي تذكرنا بالزمن الماضي ، ولكن كانت الاستعانة بتعدد القطع أكثر جدلاً وإثارة في التكوين الخزفي حيث أن عملية تفكيك العمل ، تشير جداً لدى المتلقي ، وأيضاً علاقة الجزء بالكل فهذا العمل تظهر به علاقة الجزء الصغير بالجزء الكبير لتكميل فكرة العمل الفني ، واستخدمت الخزافة التباين في المفردات بشكل ملحوظ مع السيادة التامة في اللون وفي الكتل التشكيلية والذي عبر بصمت هذه الكتل بكل حرفية ، مع تبلور بنائي السوسيوثقافية دقيق مع الالتزام بلغت نظر المتلقي الى العمل مع إثارة الاسئلة نحو هذا العمل (الزوجان) شكل (3)، ويعمل المضمون الفكري كهوية ثقافية تساعد على تثبيت شخصية التكوين الخزفي ككل مع احتفاظه بوحده العامة بالرغم من تنوع مدلولاته ومصادره ومؤثراته (عادل كامل ، 1985 ، ص85).



شكل (3)

### مؤشرات الاطار النظري :

1. يكون العنصر الأساسي في المفهوم السوسيوثقافي قادرا على استنطاق الأحداث الواقعية أو المتخيلة بمستوى يتناسب وطريقة الأداء في النص البصري .
2. للرؤية الحضارية أهمية في كبيرة في الفكر الثقافي الاجتماعي في اظهار اعمال فنية .
3. تتحكم اللغة الشعبية الفلكلورية ومنها القصص والحكايات المتوارثة من الأجداد الى الاحفاد في المنجز التشكيلي المعاصر .
4. تداولية الحدث لها اثر واضح في مخرجات في مشهد الاعمال الفنية التشكيلية قد غيرت بنية القيم الاجتماعية وتتخذ أي ظاهرة ثقافية سمتها الجمعية عندما يتبادل الأفراد خبراتهم الخاصة وتتعاون عقول الجماعة
5. استقطب العامل الديني قد نسج خطابا اجتماعيا يتناسب مع فلسفة ذلك العصر، بتكاملية الاشتغال الفني من حيث الزمان والمكان المتحكما بإنتاج المعنى الثقافي

6. التقنية في الأداء والتجريب كان العنصر المهم داخل الخطاب البصري التشكيلي العراقي وترابطها بعلاقات أعطت للعمل الفني بعدا ثقافيا .
7. أحدثت تيارات الحداثة هزة كبيرة في بنى التشكيل البصري بسبب تفاعلات الذات والمضمون مما أدى الى تولد بناءا سرديا تتماهى فيه تفاعلاتها فنيا .
8. اصبح المتلقي جزءا مهما من العمل الفني فلا يمكن ان يكون العمل الفني بدون متلقي باعتبار المتلقي هو من ينتج المعنى السوسيوثقافي للعمل الفني .

### الفصل الثالث | إجراءات البحث

#### منهج البحث:

بما ان البحث الحالي يهدف الى التعرف على البنية السوسيوثقافية وتمثالاتها في التشكيل النسوي العراقي لذلك تطلب الأمر ان تعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة كونه منهج يعتمد على دراسة الظاهرة ثم تفسيرها بطريقة موضوعية للوصول الى نتائج وتعميمات منطقية بما ينسجم مع معطيات البحث الحالي (رجاء وحيد دويدري, 2000, ص183).

#### مجتمع البحث:

بعد ان قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية للأعمال الفنية لمجتمع الفنانين العراقيين التي تناولت موضوعة السوسيوثقافية في الخزف العراقي المعاصر .

تم الحصول على ما يقارب (440) عملا فنيا من خلال المصورت المنشورة في المصادر والمجلات الفنية وكذلك مواقع الإنترنت والأرشيف الخاص لدى بعض الفنانين ، ومن خلال تلك الأعمال الفنية المعاصرة توصلت الباحثة الى تحديد عينة البحث بعدد من الأعمال الفنية ، ضمن حدود البحث .

**عينة البحث:**

تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية من مجمل النتاجات الفنية المعاصرة ، التي مثلت مجتمع البحث الأصلي ، فقد شكل السوسيوثقافي الركن أو المحور الأساسي في تحديد عينة البحث الحالي ، تم اعتماد (3) نماذج لتمثيل عينة البحث الحالي ليكون هذا العدد يمثل المجتمع البحث الأصلي وفي جميع تخصصات التشكيل (رسم / نحت / خزف ) .

**أداة البحث:**

اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري كأداة للبحث في تحليل العينة والخروج بنتائج واستنتاجات تحقق هدف البحث الحالي .

**تحليل العينة :****انموذج 1**

اسم العمل: رؤية

أسم الفنانة: ليلي العطار

قياس العمل : 100 X 100 سم

سنة الانجاز : 1985

يتضمن العمل الفني تكوينات ومفردات مستوحاة من شكل المرآة ومعاناتها في المجتمع الشرقي ، حيث نلاحظ اشكال متنوعة الحركة ففي منتصف العمل الفني نلاحظ شكل لامرأة وهي مستلقية على بطنها وهي تضع يدها تلتف حول راسها كما نجد شكل اخر في اعلى العمل الفني بشكل امرآة مستلقية لكن بعكس اتجاه المرآة في الأسفل ، ومن جهة يمين المتلقي نجد بعض مفردات مكونه شكل امرآة وهي جالسة

بشكل جانبي مع حركة الوجه الامامية وهي حركة تذكرنا بالاشكال الرافدينية التي تقف بشكل جانبي وبوجه امامي . ومن جهة اليمين واليسار نجد بعض الاشكال النسوة اللاتي تظهر بحركات متباينة واللوان غامقة ، ومن خلال قراءة العمل الفني نجد ان جميع النسوة تظهر بدون ملامح دقيقة وواضحة لشكل الوجه وليس لها أي تعبير فني يذكر .. لكن الجسد يحمل مضمون تعبيرى وقصدي من قبل الفنان حيث ان طريقة التوزيع للمفردات تدل على قصة وحكاية أجل تكريس النزعة الاجتماعية وبمعنى آخر ، يأخذ بالمضمون إلى هدف ثقافية يسلط الضوء على قضية المرأة داخل منظومة المجتمع العراقي ، فصياغة الشكل وتنظيم بنية المفردات التي يراد لها أن تمثل الغاية القصوى لكن المضمون يلعب دور الى الإحالة في الفكر الاجتماعي من خلال تلك الوحدات والمفردات أو المساحات الملونة التي كثيراً ما نعثر عليها في المدونات التراثية العراقية ، ومنها فنون الحداثة والمعاصرة ، وطبيعتها في اظهار قيمة اللون الاخضر التي تدمج الشكل والمضمون .

فكأنت فكرت العمل الفني واحدة من سمات رؤيته الجمالية تركز في إعلاء فكرة الماضي بالحاضر ، ولعل البنى السوسيوثقافية لا يكفي لمن تستدعيه الشروط الجمالية المقارنة بين الفن بروحه القديمة وبين الفن المعاصر بتوظيف ما هو يخص بالفكر الاجتماعي ، فليس كل ما هو جديد في الفن التشكيلي يمارس لعبة الانتماء إلى الجذور حتى وإن كان يحمل سمات رموزه ثقافية اجتماعية لكن ما صنعتها لوحات الفنانة هو من أثر واضح ومعلن ساقته ارتساماته وأبعاده بمميزات تحمل شحنة بصرية قابلة على التمدد والتاويل في المهني من قبل المتلقي ، بما تنتج خطاباً جمالياً على أسس البيئة الاجتماعية.



## انموذج 2

- اسم العمل : الطائر المقيد  
 أسم الفنانة : عاتكة الخزرجي  
 قياس العمل : 25 X 30 سم  
 سنة الإنجاز : 2017

يتضمن العمل الفني شكل الطائر وهو في وضعية التحليق وهو مقيد بالحبال حيث تجسد الفكرة مفهوم ( التقيد ) والية مواجهتها في ثقافة الفكر الاجتماعي ، العمل الفني منفذ بخامة ( البرونز ) وهي خامة تسجد فكرة العمل بروحية التفاعل المتبادلة مع المتلقي كما يظهر ان القاعدة مشكلة من نفس المادة .

ان بنية العمل الفني تحيلنا الى فضاءات مفتوحة ومساحات البيئة الطبيعية . لذلك لا نجد في أغلب أعمال الفنانة أكثر من شخصية واحدة، وإن تخطاها في مجمل اعمالها شخصيتان على الأرجح فهي تعرف اليات الاشتغال في هذه الخامة وخصائصها المادية بين الكتلة والفضاء وتلعب فكرة الطائر دوراً إيجابياً عالياً في تكريس قيمة الفضاء لدى المتلقي وبالتالي إبراز بيئة الشكل للطائر وبين طاقته في ثقافة الفكر الاجتماعي التي يحملها المجتمع العراقي منذ القدم ، كونها تعيش في كل المناطق البلاد بدون استثناء ، كما تظهر الحبال التي التفت حول الطائر بصورة عامة وهي يوحي لنا دلالية إلى خاصة ومتخيلة الى افق بعيد فالطائر بطبيعته يحمل طاقة دلالية ورمزية وتعبيرية في مختلف توظيفه داخل اطار العمل الفني ، الفنانة من جانبها تحدد نسقية الأسلوب في اظهار شكل الطير وهو ملجم بالحبال إلى ما يشبه رقصة يقوم بها ليخاطب المتلقي من خلال لغة بصرية يستطيع من خلالها أن يوصل فكرة او ثقافة

تترك اثرا واضحا لدى وهي كافية لتترك انطباع عن ثقافة حرية الفكر الذي خرج منه العمل الفني

يغلب على بنية العمل الفني فكرة الاغتراب التي شكلت صدمة لدى المتلقي فهذا الطائر يعاني من فكرة القلق الوجودي هي فكرة أساسية لدي أي مجتمع او امة بسبب المعانات التي يعيشها المجتمع العراقي والتي تحاول الفنانة التعبير عنها بواسطة بنية الشكل وهذه الفكرة تمثل حالة من الخوف الغامض الذي يمتلكه الإنسان، بحيث يشعر الإنسان بالمحنة التي يعيشها غيره من البشر أو تعيشها هي (الفنانة) وتكون العمل الفني انعكاساً لذلك التعبير .



### انموذج 3

اسم العمل : قلق

أسم الفنانة : كريمة هاشم

قياس العمل : 25 X 06 سم

سنة الإنجاز : 2014

التكوين الخزفي يتكون من قطعتين متباينتين في الشكل واللون، احدهما مستطيل يرتكز في قمته عند احدى جوانبه شكلاً بيضوياً يبدو كأنه يوشك على السقوط ، الشكل الخارجي للعمل يشبه الصندوق ومزخرف بنقوش نفذت بطريقة الحز والضغط بآلة الحذف لتأخذ شكل طبعة الآلة وتترك اثرها على الطينة .

تكوّن العمل من لونين هما الاخضر الفاتح الذي لَوّن به الجزء المكعب الاسفل ويبدو كأنه قطعة معدنية، نفذت بدقة عالية وحدود مستقيمة ، الشكل البيضوي في الاعلى فقد لَوّن باللون الاصفر حيث التباين في اللونين الاخضر والاصفر ، لم تدمج الخزافة بين هذين اللونين إذ كانا منعزلين الواحد عن الآخر، ان الشكل البيضوي ربما

كبير نسبيا الى شكل متوازي مستطيلات الذي يستقر فوقه، ولو كان اصغر لكان اكثر استقرارا، فالنظام التركيبي لهذا العمل هو نظام التركيب اليدوي بطريقة الصفائح التي تحولت على شكل صندوق، والتركيب بالقالب أو البناء بالحبال في عمل الشكل البيضوي، والعمل يجمع نظامين تركيبين اساس من خلالهما الشكل تضادا وانسجاما في وحدة التركيب الكلية للعمل فهما يرتبطان بقلق علاقتهما ورصانة ارتباطهما.

لم تستخدم الخزافة تقنيات كثيرة سوى التخديش والحزوز والتطبيع بآلة مخدشة لعمل نقوش عشوائية تبدو كأنها ضربات آلة عملت شكلا عشوائيا على السطح الخارجي للعمل. ينتمي العمل للمدرسة التكعيبية وتلك العلاقات الهندسية هنا قد حطمت التجانس لاصل غرابة التصميم والتنفيذ والالوان وكانت اختراقا للتوازن والتركيب الشكلي واللوني والهندسي. يمتلك الشكل مرجعا للفنون الحداثه التي ينتمي اليها العمل فهي المدرسة التجريدية والتكعيبية نراها في مفردات الشكل واختزال مفرداته كالمفردة البشرية المجردة والمختزلة التي ترمز للعطاء والخير واستمر الحياة. ساد اللون المتدرج ذو القيمة المتوسط على مجمل العمل إذ يتميز بالوحدة في اللون إذ ان سمة الشكل العامة هي سيادة اللون الاسود والعتمة اللونية واستخدمت الخزافة اللون البني في اماكن قليلة جدا وهي الشقوق المتعرجة التي تنحدر من تحت كل مفردة بشرية وكذلك الكرات التي ميّزتها باللون البني، أكدت الخزافة هنا على كتلة العمل الخزفي البيضوية الشكل وعلاقتها بالقاعدة التي مثلت متوازي مستطيلات افترقا بالشكل وارتبطا باللون الذي ساد العمل الخزفي لكل وحدة واعطاه صفة الثبات والاستقرار.

#### الفصل الرابع ١ نتائج البحث

بعد اكمال إجراءات البحث من خلال تحليل عينة البحث توصلت الباحثة الى النتائج الاتية :

2. ظهر شكال القبة كما في الانموذج ( 1 ) وهي إشارة ترمز الى اهتمام الفنانة بالجانب الديني وهو يعد احد حقول السوسيوثقافية في المجتمع العراقي .

3. المباني المعمارية والشناشيل بما فيها الأبواب واشكال الشبائيك باعتبارها موروث شعبي ممتد لتاريخ طويل كما في الانموذج (1) اذ يعد الشكل المعماري ذو فكر متاصل في المفاهيم السوسيوثقافية للفنانات العراقيات .
4. في الانموذج (3) كان تركيز الفنانات على الواقع الانطباعي فظهرت اشكال لاشجار واغصان مجردة ونماذج أخرى من مفردات البيئة الطبيعية وهي راسخة في بنية الفكر السوسيوثقافي النسوي العراقي
5. ظهرت في نماذج العينة الخروج من النص البصرية كما في الانموذج (2,3) وهي إشارة من قبل الفنانات العراقية بالاعتماد على حرية الفكر والمفهوم في التشكيل والتنفيذ والإخراج كسمة تميز الفنانات العراقيات .
6. اللون عنصر مهم في بنية العمل الفني بوصفه الأساس للتعبير عن مشاعر الفنانات العراقيات وهي تعد سمة مميزة لسوسيوثقافي النسوي العراقي المعاصر .
7. في الانموذج (2) خرج من دائرة التقليد وهذا الخروج يعد مفتاح التحول الفكري السوسيوثقافي النسوي العراقي المعاصر بوصفه نابع من فكر متمرد على كل السياقات الكلاسيكية والتراتبية .
8. تعددت تقنيات اظهار نظرا لتعدد الأفكار والمفاهيم السوسيوثقافية في المجتمع العراقي خصوصا وان النماذج الفنية لمجتمع الفنانات يعتمد بشكل أساسي على طريقة الفكرة والتنفيذ والإخراج فكل فنانة لها خصوصية تتفرد بها عن غيرها من الفنانات الاخريات وهذا يعد مصدر الهوية السوسيوثقافية العراقية التي يتميز بها فناناتنا عن غيرها على الصعيد الإقليمي او العالمي

### اما الاستنتاجات فكانت :

1. تعد البنية السوسيوثقافية ( ظاهرة ) تميز خصوصية الثقافية لكل مجتمع او امة فهي المحرك الرئيس لمختلف الميادين الثقافية والعلمية والادبية والفنية بصورة عامة وخاصة .
2. ان البنية الثقافية للسوسيوثقافية لها روافد عدة تضم لها كـ الدين والحضارة والموروث الشعبي بما فيها العادات والتقاليد الاجتماعية الفلكلورية وكذلك تدخل ضمن منظومة الحداثة والمعاصرة.
3. ان المجتمع العراقي له منظومة سوسيوثقافي تعد بمثابة (الهوية ) التي تميز وتفرد الفن العراقي عن غيره من الفنون بصورة عامة والفنون البصرية بصورة خاصة للفنانات العراقيات.

## المصادر

1. إبراهيم، عبد الله ، المتخيل السردى ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1990.
2. ابن منظور ،جمال الدين ابو الفضل: لسان العرب ، ط3، ج5، اعداد وتصنيف :يوسف خياط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.
3. أطلال، مؤي رف د ، المحورية في القصة العراقية ( القسم الأول : موت الأب ، للقاص : احمد خلف) ، جريدة الاديب ، ع ( 125 ) ، دار الأديب للصحافة والنشر ، بغداد ، السنة الثالثة ، 2006.
4. بد الأمير ، عاصم : الرسم العراقي حداثة تكييف ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، 2004 ،
5. البستاني ، فؤاد : المنجد ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٣.
6. تودورف ، تزفيتيان ، مقولات السرد الأدبي، ت:الحسين سحبان وفؤاد صفا،مجلة آفاق، العدد78،المغرب
7. دليل معرض الفنانات العراقيات بمناسبة يوم المرأة العراقية، قاعة الرشيد 8 آذار 1984.
8. رجاء وحيد دويدري. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية, دار الفكر المعاصر , بيروت, 2000.
9. الرويلي، ميجان، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط2 ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص174.
10. عادل كامل: سهام السعودي شاعرة الخزف، مجلة أسفار، العدد10، المنصور للطباعة المحدودة، بغداد، 1985
11. عزيز البزوني: سميرة حبيب : الحالة الإبداعية تتبلور بإزدياد المعرفة ، جريدة الزمان ، عدد 127، 2017

12. العشييري محمود : الاتجاهات الأدبية والنقدية – دليل القاريء العام ، ط الثانية ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، مصر / 2003.
13. العيد، يمنى ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنويي ، ط2 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1999.
14. الفراهيدي ،الخليل بن أحمد: كتاب العين ، ج4، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.
15. مونرو، توماس : التطور في الفنون ،ج3، ترجمة : محمد علي أبو درة وآخرون، مراجعة : أحمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972.
16. [tps://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org).